التقديم :



https://nidaulhind.blogspot.com

مدونة علمية دعوية فكرية

(راجيا دعائكم)



إطلالة على حياة الشيخ محمد يوسف كوكن ودوره في تطوير الأدب العربي في الهند

د. محمود حافظ عبدالرب مرزا[**]

{ ومن خلال هذا المقال، سنلقي الضوء على حياة الشيخ محمد يوسف كوكن وإسهاماته في تطوير الأدب العربي في الهند، حتى يتسنى للقارئ الإلمام بمدى براعة الشيخ في مجال التصنيف والتأليف والتعليم والتدريس وتطوير الأدب العربي ومدى استفادته من ارتباطه بمجمع دار المصنفين، المعروف حالياً بـ "أكاديمية شبلي". وبالرغم من الفترة القليلة التي قضاها الشيخ كوكن في رحاب هذا المجمع إلا أنه كان لذلك فضل كبير ودور فعال في بزوغ نجمه وتلألئه في سماء تاريخ الأدب العربي الحديث حتى أصبح علماً من الأعلام البارزين ليس في الهند فحسب بل في العالم العربي أيضاً }.

أبدى الشيخ شبلي النعماني (1857– 1914م) – رحمه الله – رغبة جادة في تأسيس مؤسسة علمية لأجل تصنيف الكتب وإجراء الأبحاث العلمية في مدينة أعظم غراه في السنوات الأخيرة من حياته. رغم أنه كان يرغب في بداية الأمر أن يتم إنشاء هذه المؤسسة في حرم دار العلوم ندوة العلماء، إلا أن المشيئة الإلهية لم تكن تقضي بذلك، فمرت ظروف وأحوال جعلته يستقر في مسقط رأسه ويخطط لأجل

[**] الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية، جامعة الله آباد، الله آباد، الهند.

إنشائها في عقر داره. ولأجل هذا الغرض النبيل، خصص رحمه الله جزء كبيراً من أراضيه والتمس من بعض أحبائه وأقربائه التبرع بأجزاء من أراضيهم لإنشاء هذا المجمع العلمي المقترح، ولكن القضاء والقدر حال دون تحقيقه ذلك في حياته حيث وافته المنية رحمه الله في 18 نوفمبر عام 1914م، قبل أن يرى المجمع النور. ولكن من خلف وراءه طلاباً وتلامذة نجباء أمثال الشيخ سيد سليمان الندوي (1884-1953م)، والمعلم عبد الحميد الفراهي (1863- 1930م)، رحمهما الله وغيرهما، فكيف لا يمكنه من عدم تحقيق طموحاته وأحلامه حتى بعد وفاته!

وبعد وفاة الشيخ شبلي النعماني - رحمه الله- قام أعضاء جمعية "إخوان الصفا"، التي تم إنشاؤها لأجل النظر في كيفية إتمام كافة مشاريع الشيخ غير المكتملة، وعلى رأسهم الشيخ سيد سليمان الندوي بتأسيس مجمع دار المصنفين، المعروف حالياً بـ "أكاديمية شبلي" عام 1915م. ولأجل تحقيق أحلام أستاذه الفاضل، قدم الشيخ الندوي إلى مدينة أعظم غراه تاركاً وراءه طموحاته وأحلامه، وقدم معه الشيخ مسعود علي الندوي، والشيخ عبد السلام الندوي، و شرعوا في تأليف الكتب وإجراء الأبحاث العلمية في رحاب هذا المجمع. وبعد مرور سنة بالكاد، أصدر المجمع مجلة "معارف" عام 1916م باللغة الأردوية لتكون الناطقة باسم هذا المجمع، وملتقى للأبحاث العلمية والأدبية والدينية وصوتاً لكل من يرغب في التقرب إلى الله من خلال تقديم أعمال قيّمة تظل مرجعاً رئيسياً للعديد من الأبحاث والدراسات العلمية والدينية. ولا تزال هذه المجلة تصدر حتى يومنا هذا، ولله الحمد.

ولأجل مواصلة مسيرة هذه الأكاديمية العلمية بدأ يلتحق بها عدد من الشبان المهرة من حين لآخر، حيث انضم إليها عدد لا بأس به من الكتاب والعلماء والأدباء الذين يشهد لهم بنبوغهم وعبقريتهم الفذة في مجالاتهم العلمية حتى يومنا هذا، أمثال الشيخ سيد رياست علي الندوي، والشيخ شاه معين الدين الندوي، والشيخ سعيد الأنصاري، والشيخ عزيز إيم إيه، والشيخ محمد يوسف كوكن، والشيخ سيد صباح الدين عبد الرحمن والشيخ ضياء الدين الإصلاحي رحمهم الله إلخ. وبفضل الله

ورعايته لا يزال هذا المجمع قائماً إلى الآن ويؤدي رسالته السامية على أكمل وجه رغم ما يعتريه من بعض المشاكل المالية والادارية من حين لآخر.

ومن خلال هذا المقال، سنلقي الضوء على حياة الشيخ محمد يوسف كوكن وإسهاماته في تطوير الأدب العربي في الهند، حتى يتسنى للقارئ الإلمام بمدى براعة الشيخ في مجال التصنيف والتأليف والتعليم والتدريس وتطوير الأدب العربي ومدى استفادته من ارتباطه بهذا المجمع العلمي. وبالرغم من الفترة القليلة التي قضاها الشيخ كوكن في رحاب هذا المجمع إلا أنه كان لذلك فضل كبير ودور فعال في بزوغ نجمه وتلألئه في سماء تاريخ الأدب العربي الحديث حتى أصبح علماً من الأعلام البارزين ليس في الهند فحسب بل في العالم العربي أيضاً.

ومن الأهمية بمكان، أن نذكر هنا أنه ليس من الواجب أن يحيط الجميع علماً بالشيخ محمد يوسف كوكن. ولكن من المؤسف، أن لا تعرف الأوساط العلمية والأدبية في الهند، ناهيك عن العالم العربي والإسلامي، أستاذاً عظيماً، ومحققاً كبيراً، ومتقناً للعلوم القديمة والحديثة، وصاحب مؤلفات علمية جمة، حق المعرفة. ولا مراء في أن يستغرب كل من له دراية بمدى براعة هذا الأستاذ الفاضل الذي جمع بين العلوم الدينية والعلوم العصرية الحديثة وكان خير مثال لمجمع البحرين لأننا لا زلنا نطالب مدارسنا وأساتذتنا بتخريج دفعة من جيل يجمع بين العلوم الدينية والعصرية، من تجاهل الأوساط العلمية والأدبية لهذه الشخصية العظيمة وعدم معرفتها لمآثره العلمية الخالدة. علماً بأنه من خلال الإلمام بإسهاماته المتعددة سيتسنى لنا معرفة النمط الذي اتبعه رحمه الله في سبيل الوصول إلى القمة، فيكون لنا خير عون في تربية أجيالنا والوعي بكيفية تحقيق الآمال المرجوة في بناء وتشييد دعائم البلاد وقيادتها قيادة رشيدة بإذن الله.

يُعد الشيخ محمد يوسف كوكن من الأعلام الأفذاذ في القرن العشرين بجنوب الهند بلا منازع، وشخصية فريدة ذات جوانب متعددة، تحيط بمختلف العلوم والفنون، فقد استطاع بفضل الله ومنه أن يثبت جدارته في مختلف مجالات الحياة.

وقضى جُل حياته في تأليف الكتب وإلقاء المحاضرات والمشاركة في الندوات العلمية الوطنية والدولية والإشراف على عدد من المؤسسات العلمية. كما استطاع رحمه الله بفضل كثرة أسفاره الاطلاع على عدد كثير من المشاهدات العلمية والخبرات الدنيوية فاتسعت بها أفكاره ونظرياته. كما أنه ساهم في ترويج اللغة العربية وآدابها ودراساتها بجهوده المخلصة ومساعيه المشكورة، حتى افتخرت المكتبات الهندية والأجنبية بمؤلفاته القيمة. وبدون شك امتازت شخصيته بين معاصريه بإسهاماته الجليلة في مجال الدراسات العربية وآدابها.

مولده ومنشأه:

اسمه، محمد يوسف، ولقبه كوكن. اسم والده، محمد إبراهيم كوكن، واسم والدته، فاطمة بيقوم. ولد في 4 نوفمبر 1914م في قرية مينمبور الواقعة على بعد 55 كيلومتراً من مدينة مدراس (المعروفة بشيناي حالياً) بجنوب الهند[1]. هاجر جده الأكبر، زين العابدين كوكن الآركاتي مدينة البصرة في القرن الثالث عشر الهجري متجهاً إلى الهند، واستوطنت عائلته منطقتي بيجابور وكونكن، وفي عام 1713م، هاجرت قبيلة نوائط من تلك الأماكن واستوطنت منطقتي آركات وشنجي. وبسبب هجوم المراهتة على هاتين المنطقتين، انتقلت الأسرة إلى قرية مينمبور واستقرت فيها[2]. كان جده غلام حسين كوكن أمياً لا يعرف القراءة والكتابة، ولكن يبدو بأن والده قد تعلم قليلاً.

دراسته وتعليمه:

لم يبلغ الشيخ كوكن، الثالثة من عمره حتى بدأ يلح على مرافقة شقيقه إلى المدرسة، وبذلك بدأ أهله بإرساله إليها برفقة شقيقه، ونظراً لصغر سنه، لم يتم تسجيل اسمه فيها، إلا أن عبقريته وفطانته وشغفه الشديد بالعلم دفع أساتذته إلى تسجيل اسمه[3]. ومن هنا، ساهم شغفه بالدراسة إلى الالتحاق بجامعة دار السلام

بمنطقة عمر آباد فيما بعد، وتعلم اللغة العربية والفارسية والفنون الإسلامية وغيرها، وأتم دراسته هناك[4].

وبعد تخرجه، التحق رحمه الله، بمجمع دار المصنفين، امتثالاً لرغبة الحاج ساهوكار كاكا محمد اسماعيل، الذي كان له فضل كبير في دراسته وكان له صلة وثيقة بأهله، حيث أجرى الأخير اتصالات مع الشيخ سيد سليمان الندوي عن طريق الرسائل لأجل إلحاقه به، وبناءً على ذلك اتجه الشيخ كوكن إلى مدينة أعظم غراه في 22 سبتمبر عام 1934م[5] والتحق بهذه الأكاديمية لينهل من مناهلها العذبة.

التحاقه بأكاديمية شبلي:

عندما وصل الشيخ كوكن إلى مجمع دار المصنفين لم يكن يناهز الثامنة عشرة من عمره. وكان آنذاك، الشيخ سيد رياست علي الندوي، والشيخ شاه معين الدين الندوي، والشيخ سعيد الأنصاري وغيرهم منخرطين في إعداد عدد من الكتب مثل: "أسوة الصحابة" و"تاريخ الإسلام" و"تاريخ تركيا" و"تاريخ القبرص"، في حين كان الشيخ سيد سليمان الندوي يقوم باستكمال كتاب "سيرة النبي" الذي ألف الجزأين الأولين منه أستاذه الشيخ شبلي النعماني. علماً بأن هذا الكتاب بأجزاءه السبعة، يعتبر من أفضل الكتب التي تم تأليفها في السيرة النبوية العطرة باللغة الأردوية بلا منازع، ولا يزال هذا المجمع يفتخر به حتى يومنا هذا.

بدأ الشيخ سيد سليمان الندوي يدرسه كتاب"بداية الحكمة" وترجمة القرآن الكريم، وأمره بمراجعة كافة ملفات مجلة "المعارف" حتى يلم بأسلوب كتابة وسرد المقالات القيمة ويتعرف على كيفية إجراء الأبحاث العلمية، ويزيد من معلوماته عن العلوم الإسلامية، وهنا توسعت آفاق ذهنه وفكره وأخذت تظهر علامات كفاءته وملكاته القوية، حيث استفاد من تربية أستاذه وإشرافه وتوجيهاته السديدة.

كان الشيخ سيد سليمان الندوي يفتي في عدد من القضايا التي كانت تصل إليه آنذاك من حين لآخر، ولكنه أحال هذا الأمر إلى الشيخ كوكن بعد فترة وجيزة،

فبدأ الشيخ يطالع كتب الفقه والأحاديث النبوية بشكل مستمر وبالتالي تدرب على طريقة إصدار الفتاوي[6].

وطلب الشيخ الندوي منه إجراء بحث علمي حول موضوع "الإمام ابن تيمية رحمه الله"، إلا أن الشيخ كوكن ظل متردداً في اختيار هذا الموضوع لأنه كان قد تطرق إليه قبله الشيخ شبلي النعماني، ومولانا أبو الكلام آزاد. ومع ذلك، ظل منهمكاً في الموضوع واستطاع أن يجمع العديد من المواد العلمية لتحقيق هذا البحث. ولكنه لم يتمكن من طبع هذا الكتاب ونشره إلا عام 1959م. وفي غضون ذلك، قام بسرد عدد من المقالات التي نشرت على صفحات مجلة "معارف" ومن أهمها: "حافظ ابن القيم" و"الإمام الذهبي" و"نهاية الأريب للنويري" وغيرها باللغة الأردوية[7].

ويجدر بالذكر هنا أنه لم تستمر صلة الشيخ كوكن بالأكاديمية بصفته باحثاً فيها لمدة طويلة، إلا أنها زرعت فيه حب الاطلاع والمعرفة وغرست فيه سبل إجراء الأبحاث العلمية وأشعلت فيه شعلة الإلمام باللغة العربية والعلوم الإسلامية تدريجياً. ومن الملاحظ أنه لم ينقطع عنها تماماً بل عين فيما بعد عضواً في المجلس الإداري للأكاديمية[8].

ولا ريب أن للعلامة سيد سليمان الندوي ولمجمع دار المصنفين، دوراً هاماً في تكوين شخصية الأستاذ/ كوكن، كاتباً مؤلفاً ومصنفاً محققاً وعالماً كبيراً، حيث كان التحاقه بدار المصنفين بمثابة نقطة تحول في حياته، حيث أن عمله بهذه الأكاديمية تحت إشراف العلامة الندوي، أثر في حياته تأثيراً عميقاً، حيث جعله كاتباً شهيراً ومؤلفاً معروفاً ومصنفاً كبيراً وأستاذاً محققاً بين الأوساط العلمية والأدبية في الهند وخارجها، وتألق اسمه في الأجواء العلمية والأدبية، وعُد من كبار الكتاب في العصر الحديث بالقرن العشرين[9].

كان لأحلام الشيخ كوكن التي كانت تراوده في إتقان اللغة الإنجليزية سبباً وراء انقطاع ارتباطه بالأكاديمية، حيث استطاع الحصول على شهادة الثانوية من كلية تابعة لجامعة الله آباد عام 1940م، وفي يوليو عام 1941م، التحق بكلية

بمدن مدراس الحكومية، في السنة الأولى من شهادة البكالوريوس، وبعد تخرجه منها، بدأ يتطلع إلى الحصول على الوظائف فشغل في بداية الأمر مترجماً مساعداً في مكتب الترجمة الحكومية بمدينة مدراس عام 1943م. وبعدها التحق بعدد من الوظائف حتى عين عام 1949م محاضراً في جامعة مدراس[10]. وفي غضون ذلك حصل على شهادة الماجستير من تلك الجامعة.

وهكذا ظل رحمه الله في حياته المهنية يواظب على التدريس وإلقاء المحاضرات بمختلف اللغات العربية والأردوية والإنجليزية في الأدب العربي والأردوي وغيرهما. وساهمت مشاركاته في الندوات العلمية في تحسين مستواه العلمي. وقام بتأليف عدد من الكتب في مختلف اللغات، علماً بأنه وقف نفسه لأجل تربية الجيل الناشئ وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

كما اتجه الشيخ كوكن إلى مصر عام 1957م والتحق بجامعة القاهرة، وكان من بين الأساتذة الذين كان يستمع إلى محاضراتهم آنذاك، الدكتور/ طه حسين، والدكتور/ حسين نصار، والدكتور/ يحيى الخشاب، والدكتورة/ سهير قلماوي، والدكتور/ شوقي ضيف. وبدأ يتعمق في معرفة الأدب العربي الحديث. وبعد شهرين بدأ في تحضير رسالة تحت إشراف الدكتور/ شوقي ضيف، حول موضوع "الفرزدق" ولسوء الحظ لم يستطع أن يكمل هذا البحث بسبب عدم قيام الحكومة الهندية بتمديد فترة ابتعاثه[11].

مؤلفاته:

إن من خلال إلقاء نظرة خاطفة على مؤلفات الشيخ كوكن العديدة فإنه بإمكاننا أن ندرك مدى جديته في اختيارها وأدائه حقها، حيث استطاع أن يؤلف في حياته العديد من المؤلفات في مختلف اللغات الأردوية والعربية والإنجليزية ومن أهم هذه الكتب على سبيل المثال لا الحصر:

1) الإمام ابن تيمية، 2) مختصر تاريخ هند، 3) مولانا أبو الكلام آزاد، 4) دكن میں عربی ادب، 5) عورت اور مسئله امامت، 6) العربية والفارسية في

كرناتک، 7) العرب وأدبهم (جزأين)، 8) القرآءة العربية (الجزء الأول)، 9) القراءة المفيدة، 10) الأبيات المقدسة، 11) أعلام النثر والشعر فى العصر الحديث (3 أجزاء)، 12) التجارة وما يتعلق بها، 14) دولة المغول فى الهند، وغيرها.

وفاته رحمه الله:

لم يرزق الله الشيخ كوكن أي مولود، ولكن الله أعانه على تأليف عدد من الكتب التي ستظل تتلألأ في سماء العالم ما دامت السماوات والأرض بإذن الله، لتكون خير خليفة له بعد وفاته، حيث توفي رحمه الله في 16 أكتوبر عام 1990م[12]. فكان حقاً من بين الموتى التي تحيى القلوب بذكرهم، ومصداقاً لما قالته العرب: "موت التقيّ حياة لا نفاد لها".

وفيما يلي نلقي الضوء على بعض مؤلفاته العربية التي تعتبر مرجعاً رئيسياً للأدب العربي في الهند، ومن أهمها:

العرب وأدبهم:

ألف رحمه الله كتاب "العرب وأدبهم" في جزأين، لأجل سد الفراغ المتواجد في الجامعات الهندية والكليات العربية والمدارس الإسلامية وخاصة في مدراس وكيرالا، حيث استطاع من خلال اطلاعه الواسع أن يدرك الحقيقة الكامنة في عدم معرفة الطلاب وخاصة في جنوب الهند عن تاريخ العرب وآدابهم لعدم وجود كتاب حول الموضوع في متناول اليد. فشمر عن ساعديه وبدأ بإعداد هذا الكتاب، حول تاريخ العرب من العصر الجاهلي وحتى العصر الأموي، الذي اشتمل على أحوالهم وغزواتهم وفتوحاتهم وآدابهم وما إلى ذلك.

وهكذا، فإن هذا الكتاب يعتبر حقاً بمثابة كتاب يحتوي على معلومات قيمة ويجمع بين دفتيه كل ما يحتاج إليه الطالب والباحث من معلومات حول العرب وأدبهم بشكل عام، وبالتالي يلبي احتياجاتهم على أحسن وجه.

دولة المغول في الهند:

اتضح للشيخ كوكن عدم إلمام طلاب العربية بتاريخهم العريق في الهند لعدم وجود كتاب بالعربية حول هذا الموضوع، وأنهم يقتصرون على معرفة تاريخ الإسلام في اللغة العربية من العصر الجاهلي وحتى سقوط بغداد على يد هلاكو عام 656هـ، فسعى من خلال هذا الكتاب، تزويد الطلاب بحضارات الهند وثقافاتها وحكوماتها وبلدانها ومدنها، وسعى لتعريف الأدباء والشعراء والكتاب والتحدث عن جهودهم المضنية ومساعيهم المشكورة وخدماتهم الجليلة وآثارهم الخالدة ومؤلفاتهم العديدة ومساهماتهم القيمة في تنمية العلم والأدب، لذا قام بإعداد كتاب "دولة المغول في الهند" باللغة العربية ليلقي من خلاله الضوء على تاريخ المسلمين العريق في الهند.

أعلام النثر والشعر في العصر الحديث:

إن من خلال دراسة كتاب "أعلام النثر والشعر في العصر الحديث" الذي ألفه الشيخ كوكن في ثلاثة أجزاء ضخمة يتضح مدى شغفه بالقراءة وحب الاستطلاع والمعرفة، حيث أنه جمع فيه تراجم لعدد من الشخصيات الأدبية العربية المشهورة، والذي كان أمراً صعباً للغاية آنذاك ولا يزال حتى في يومنا هذا، لأنه يتطلب جهداً كبيرا وعناء مضاعفاً وعملاً متواصلا ومتابعة دقيقة. وبدون شك فإن المكتبات العربية تذخر بعدد من كتب تراجم الأدباء إلا أن جمعها بين دفتي كتاب واحد يستحق كل التقدير والثناء. وبكل صراحة، فإن الشيخ كوكن قام من خلال إعداده لهذه التراجم بجمع مواد علمية واسعة لكل من تستهويه الكتب العربية والأدبية، حيث قام بذكر المصادر القيمة لها حتى يتسنى للقارئ الرجوع إليها إبان الضرورة لإشباع شغفه وإرواء ظمأه العلمي.

واشتمل هذا الكتاب على ثلاثة مجلدات ضخمة، يشمل الجزء الأول تراجم لعدد من الأدباء ابتداءً من محمد علي والشيخ رفاعة الطهطاوي وحتى الأمير شكيب أرسلان ليشمل بذلك 33 أديباً وشاعراً بين صفحاته. ويشمل الجزء الثاني 52 أديباً

وشاعراً من أدباء وشعراء المهجر، والجزء الثالث والأخير يشتمل على تراجم لعدد من الأدباء اعتباراً من الأستاذ/ أحمد لطفي وحتى الدكتور/ شوقي ضيف، ليشمل بين صفحاته 46 أديباً. وهكذا فإن هذا الكتاب يعتبر أجود الكتب وأدقها في الأدب العربي الحديث، ومرجعا رئيسيا لكل عشاقه.

كما أوضح الشيخ كوكن أنه من الصعب إحصاء جميع أدباء الأدب العربي الحديث في هذا الكتاب، نظراً لقلة المعلومات المتوفرة عنهم في الهند، ولصعوبة الإحاطة بجميع المعلومات الذاتية عنهم أيضاً، إلا أنه فضّل الامتثال للمقولة العربية "مالا يدرك كله لا يترك جله".

ومن خلال دراسة مؤلفاته العربية يتضح لنا أن أسلوبه كان يمتاز ببساطة التعبير وسهولة المعنى وجزالة اللفظ واستقامته وغزارة المادة، لكي يسهل لكل من يريد قراءة كتبه فهم واستيعاب محتوياتها بكل يسر وسهولة. وكان يركز جل تركيزه على أن يستفيد منها كل من يرغب الاستفادة على أحسن وجه، كما كان يكثر من إدراج الحواشي لتذليل الصعاب والجمل المستعصية.

ومن بين خصائص مؤلفات الشيخ محمد يوسف كوكن، تنوع مصادرها وقدرته الفائقة على أسس التحقيق والنقد، واتباعه للأسلوب الرصين، وكان يرى الشيخ أن أسلوب تأليفه يجب أن يتبع بعض القواعد والأسس اللازمة للبحث مثل مراجعة المصادر الرئيسية ونقدها جيداً، حيث لم يكن يقبل أي رأي أو وجهة نظر إلا بعد إجراء تحقيق عادل حول ذلك. فقد كان شيخنا تلميذ الشيخ سيد سليمان الندوي رحمه الله، لذا فإنه لم يكن يعتمد على العبارات المنقولة حتى ولو كانت من قبل كبار المحققين والباحثين ما لم يتم التأكد من صحتها من مصادرها الرئيسية.

وهكذا اتبع أسلوب الشيخ الندوي في إجراء الأبحاث العلمية والدراسات، وسعى إلى تنويعها بسبب خبراته التي اكتسبها في مجالي التدريس والتأليف، فحقاً أدّى الواجب وترك أثاراً خالدة لا يسع لأحد أن يتغاضى عنها إطلاقاً.

خلاصة القول:

لقد ترك الشيخ محمد يوسف كوكن للأجيال ذخائر لا يستغنى عنها لأجل ترويج اللغة العربية وآدابها في بقاع الهند والعالم أيضاً، ولذلك تم تسطير اسمه بأحرف من الذهب في تاريخ الأدب العربي الحديث في الهند، ومن الصعب التغاضي عنه إبان الحديث عن مساهمة الهنود في إثراء الأدب العربي في الهند، وبالعكس فإنه سيكون في طليعة الأسماء التي تظهر في قائمة الأدباء الهنود. ومما لا شك فيه فإن مؤلفاته الكثيرة لا تزال بمثابة مرجع رئيسي يستفيد منها جيل بعد جيل إلى يومنا هذا. يقول الشاعر:

يلوح الخط في القرطاس دهراً وكاتبـــــــــه رميم في التراب

وعليه فإنه من الصعب التحدث عن الشخصيات التي مثلت دوراً بارزاً في تطوير اللغة العربية في الهند بدون التطرق إلى هذه الشخصية الفذة التي بذلت الغالي والنفيس في سبيل تدريس وتطوير اللغة العربية في الهند، وتشجيع الطلاب على تعلمها وإتقانها والتحدث بها بطلاقة.

ومن هذا المنطلق، فإنه يجب علينا أن نتذكر هؤلاء الأساتذة العباقرة من حين لآخر، وندعو الله العلي القدير أن يغفر لهم ويرضى عنهم ويدخلهم فسيح جناته، لأن الذكرى تنفع المؤمنين وهي العامل الوحيد الذي يبعث في القلب شعلة العمل ويجدد في النفس المثابرة وبذل الجهد لأجل مواصلة مهامهم والسير وفق ما كانوا يسيرون عليه، فهم بالفعل أعطوا مثالاً يحتذى به في القيم والأخلاق والإخلاص في العمل. ومهما قلنا وحاولنا أن نعرب عن تقديرنا وجهودنا لهم بشتى الكلمات والجمل فإن الألفاظ البليغة والعبارات القوية ستقف أمام أعمالهم ومساهماتهم عاجزة عن التعبير والوصف. ونكتفي بما قاله الشاعر:

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

الحواشي:

[1]دار المصنفين کے سو سال، (مئة عام على دارالمصنفين) كليم صفات إصلاحی، ص 134.

[2]يادگار يوسف كوكن، حافظة يوسف كوكن، حافظه هاؤس، مدراس، عام 1993م، ص 14-15.

[3]يادگار يوسف كوكن، ص 18.

[4]دار المصنفين کے سو سال، كليم صفات، ص 134.

[5]مجلة "معارف"، نوفمبر 1990م، ص 386.

[6]يادگار يوسف كوكن، ص 38.

[7]مجلة "معارف"، نوفمبر 1990م، ص 386.

[8]دار المصنفين کے سو سال، كليم صفات، ص 135.

[9]مجلة البعث الإسلامي، المجلد 57، سبتمبر 2011م، ص 79.

[10]يادگار يوسف كوكن، ص 59.

[11]أعلام النثر والشعر في العصر العربي الحديث، محمد يوسف كوكن، كلمة المؤلف.

[12]يادگار يوسف كوكن، ص 180.

المصادر والمراجع

1. واقع اللغة العربية في الجامعات الهندية، د. إرشاد أحمد، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، آزاد بهوان، نيودلهي، الطبعة الأولى، 2005م.
2. محمد يوسف كوكن العبقري الكبير في جنوب الهند، د. محمد بشير، مطبعة ك. إم، للطباعة والنشر، كاليكوت، الطبعة الأولى، 1998م.
3. أعلام النثر والشعر في العصر العربي الحديث، محمد يوسف كوكن، ، دار حافظة للطباعة والنشر، مدراس، الطبعة الأولى، 1980م.
4. الشيخ شبلي النعماني ... حياته وأفكاره، د. محمود حافظ عبد الرب مرزا، عرشيه ببليكيشن، دهلي، الطبعة الأولى، 2015م.

5. يادگار يوسف كوكن، حافظه يوسف كوكن، حافظه هاؤس، مدراس، الطبعة الأولى، 1993م.
6. دار المصنفين کے سو سال، كليم صفات إصلاحي، دار المصنفين، أكاديمية شبلي، مطبعة معارف، الطبعة الأولى،2014م.
7. مجلة البعث الإسلامي، مؤسسة الصحافة و النشر، لكناؤ. المجلد 57، سبتمبر 2011م.–0مقال بقلم: الدكتور/ عز الدين الندوي.
8. مجلة "معارف" الأردوية، أكاديمية شبلي، أعظم غراه، نوفمبر 1990م، (شذرات).
9. مجلة "الدراسات العربية والفارسية"، المجلد الأول، العدد الأول، قسم اللغة العربية والفارسية، جامعة الله آباد، الله آباد، يناير 2015م.